The Degree of Democratic Relationship between University Teacher and Student in the Internet Age from Student's Point of View

Afnan Nathir Darwazeh[*]

ABSTRACT

A random sample of (632) male and female undergraduate students was taken from northern Palestinian Universities: (239) from An-Najah (NU), (200) from Arab-American (AAU), and (109) from Palestine-Technical University/Khaduri (PT/KU). A questionnaire of (37) items measuring the teacher-student democratic relationship in two domains: academic and social domains were administered on the sample. The data was manipulated by using the descriptive statistics on one hand, and the analytic statistics using "t-test" and "f-test" at ($p<.05$) level of significant on the other. Accordingly, the study founded that the general mean of democratic relationship between the teacher and student in three universities was (3.46) pints out of five. F-test revealed that the mean of (PTUK) was higher significantly than (AAU) and (NU). The results also revealed that the mean of democratic relationship in the academic domain was higher significantly than that in the social domain. With respect to the other related independent variables, the study revealed that the means of democratic relationship of freshmen and sophomore were higher than that of junior and senior; that of students whose age between 18-20 was higher than that of older ones who aged between 21-23, 24-26, or 27 and more; that of students who had a scientific background in General High School Exam was higher than that of students who had a literature or commercial back ground; and that of students who see themselves as cultured was higher than that of those who see their culture medium or weak.

These results came along with discussions, recommendations for further future studies.

Keywords: Democracy, teacher and student relationship, academic domain, social domain, An-Najah University, Arab-American University, Palestine-Technical University/Khaduri.

[*] Department of Methods of Teaching, An-Najah National University, Palestine.

Received on 27/6/2019 and Accepted for Publication on 7/1/2021.

درجة العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب في عصر الإنترنت من وجهة نظر الطالب

*أفنان نظير دروزه**

ملخص

أخذت عينة عشوائية بسيطة (Simple Random Sample) على مستوى البكالوريوس من الجامعات الفلسطينية الشمالية بلغت (632) طالبا وطالبة، كان منها (239) من جامعة النجاح، و(200) من الجامعة العربية الأمريكية، و(193) من جامعة فلسطين التقنية/ خضوري، وطبق عليهم استبانة وتكونت من (37) فقرة تقيس العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب في مجالين: الأكاديمي والاجتماعي، عولجت بيانات الدراسة باستخدام الإحصاء الوصفي تارة، والإحصاء التحليلي تارة أخرى باستخدام اختبار "ت"، واختبار "ف" على مستوى ثقة ($p<.05$) فأحسن، وبناء على ذلك فقد وجدت الدراسة أن المتوسط العام للعلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب في الجامعات الثلاثة بلغ (م=3.46) من أصل خمس نقاط، وأظهر اختبار "ف" أن متوسط جامعة فلسطين التقنية/ خضوري كان أعلى بفرق له دلالة إحصائية من متوسط الجامعة العربية الأمريكية ومتوسط جامعة النجاح. وأظهرت النتائج أيضا أن متوسط العلاقة الديقراطية في المجال الأكاديمي كان أعلى وبفرق له دلالة إحصائية منه في المجال الاجتماعي، وبعدّ المتغيرات الأخرى المستقلة ذات العلاقة، فقد بينت الدراسة أن متوسط طلبة السنة الجامعية الأولى والثانية كان أعلى بدلالة إحصائية في تقييمهم للعلاقة الديمقراطية من متوسط السنة الثالثة والرابعة؛ ومتوسط الفئة التي تراوحت أعمارها ما بين (18–20) سنة كان أعلى من متوسط الفئات العمرية الأخرى التي تراوحت ما بين (21–23، 24–26، 27 سنة فأكثر)؛ وأن متوسط الطلبة الذين خلفيتهم الأكاديمية في امتحان الثانوية العامة علمية كان أعلى من متوسط الطلبة الذين خلفيتهم أدبية أو تجارية؛ وأن متوسط الذين يرون أنفسهم على مستوى ثقافة عالية كان أعلى من الذين يرون ثقافتهم متوسطة أو ضعيفة.
هذا وجاءت النتائج ضمن مناقشات وتوصيات بإجراء دراسات مستقبلية لاحقة.

الكلمات الدالة: الديمقراطية، العلاقة بين الأستاذ الجامعي والطالب، المجال الأكاديمي، المجال الاجتماعي، جامعة النجاح الوطنية، الجامعة العربية الأمريكية، جامعة فلسطين التقنية/ خضوري.

المقدمة

لا شك في أن العلاقة بين المعلم والطالب ما زالت مدار بحث لدى الكثير من التربويين والباحثين، حيث ما زال الكثير منهم يعكف على دراسة هذه العلاقة وإجراء البحوث والدراسات اللازمة حولها، بهدف توضيح ماهيتها وتحديد طبيعتها وكيف يجب أن تكون وخاصة في ظل العصر الذي نعيش، عصر الإنترنت وتفجر المعلومات والانفتاح العالمي وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي (العياصره 2017، ص 20؛ Ahmad et al. 2018; Al Nasseri et al. 2014; Kaplan 2000; Payne 2017). بعض هؤلاء التربويون أكد أهمية الجانب الأكاديمي في العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ والطالب بحيث يظل فيها ملتزما بدوره التعليمي وتحقيق الأهداف التعليمية التعلمية التي تسعى وزارة التربية والتعليم أن تجدها في سلوك المتعلمين (دروزه 2007)، والبعض الآخر دعا إلى مراعاة الجانب الاجتماعي الإنساني في علاقته بالطالب إلى جانب العامل الأكاديمي، ومن ثمَّ أهمية احترام الطالب وتقديره والأخذ برأيه وإفساح المجال له المشاركة في اتخاذ القرار التربوي، إلى جانب انتهاج العدل والمساواة في إعطائه العلامات وتقييمه، ومراعاة الفروق الفردية بينه وبين زملائه الطلبة (Daher 2012; Mansor et al. 2014; Tural 2018) وذلك لاعتقادهم أن عدّ مثل هذه الحاجات النفسية والاجتماعية للطالب سوف يؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية على نحو أفضل (Linares, Hoyos and Rada, 2019; Liu 2013)، مبررين قولهم أن الطالب لا يستطيع أن يتعلم بالشكل الصحيح إذا كان المعلم يقتصر على إعطاء المعلومات، وإسباغ سمة الرسمية والجدية طوال الوقت وخاصة أن العملية التعليمية . في ظل عصر الإنترنت والانفتاح العالمي . أصبح يحكم على نجاحها بمدى التفاعل الذي يجري بين المعلم والطالب، سواء أكان عن طريق طرح الأسئلة المتبادلة، أو المناقشة، أو الحوار، أو المقابلات التوجيهية، أو اللقاءات المكتبية، أو الرحلات التربوية، أو حتى الزيارات العائلية إن اقتضى الأمر ذلك وغيرها من وسائل الاتصال التي تساعد الطالب على تحقيق أفضل النتائج التعليمية التعلمية (دروزه 2015، ص 135).

* قسم طرق التدريس، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين. تاريخ استلام البحث 2019/6/27، وتاريخ قبوله 2021/1/7.

 ©2022 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

ولما كان العصر الذي نعيشه يختلف عن العصور السابقة من حيث أنه أصبح يتسم بالعولمة وانفتاح الشعوب بعضها على بعض والتواصل بين الناس وكأنهم يعيشون في قرية صغيرة، عصر تنتشر فيه التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني والإنترنت وتتفجر فيه المعرفة المعلومات يوما بعد يوم (أبو موسى والصوص 2014؛ العياصرة 2017، مرجع سابق)، والأكثر عصر يتصف بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وحرية التفكير والتعبير ومكافحة الظلم ونشر العدل والمساوة والاستقلالية والحق في الانتخاب الحر الشريف، والاتصال والتواصل بين القمة والقاعدة، وإتاحة الفرص المتكافئة (جبوري 2016؛ دروزه 2002،2006، ص 371–389؛ العبيدي 2016؛ www.mawdoo3.com)، فقد أخذ التربويون يدعون إلى انتهاج الديمقراطية لدى التعامل مع أبنائهم وطلبتهم، وتجسيد مفاهيمها وممارستها في الموقف التربوي، وذلك من خلال بناء علاقة ديمقراطية بين المعلمين والطلبة من شأنها أن تحقق أفضل النتائج التعليمية التعلمية (فاشه 1994؛ University of Cincinnati, www.mastersed.uc.edu).

وبالتالي، ونتيجة لانتشار مفاهيم الديمقراطية ومبادئها عالميا، فقد نشطت الدراسات والأبحاث للتحقق من طبيعة هذه العلاقة بين المعلم والطالب وكيف يجب أن تكون في عصر الإنترنت، وتساءلوا، هل يجب أن تقتصر على الدور الأكاديمي للمعلم وإيصال العلم والمعرفة للطالب، أم تتعداها إلى الدور الاجتماعي الإنساني الذي يكون فيه المعلم مرشدا وموجها وناصحا ومربيا ومشاركا للطالب في أنشطته اللامنهجية داخل المؤسسة التربوية وخارجها؟ (دروزه 2007، دروزه 2010؛ Liu 2013; Kwitonda 2017). وبالتالي، فقد حاولت هذه الدراسات التحقق من مجال العلاقة الديمقراطية في مجالين: المجال الأكاديمي، والمجال الاجتماعي.

المجال الأكاديمي: Teacher-Student Academic Relationship

وهو ذلك الحقل الذي درس العلاقة بين المعلم والطالب من ناحية أكاديمية تتعلق بتحقيق أهداف أكاديمية معرفية تتعلق بالمنهاج المدرسي (Cognitive Goals) كما جاءت في تصنيفات بعض المربين أمثال (Bloom, 1956; Darwzeh, 2017; Gagne, Briggs and Wager, 1992; Guiflrod, 1959; Merrill, 1983) التي بحثت في الأهداف المعرفية الإدراكية التي بجب أن يركز عليها المعلم في أثناء تعليمه لكي تؤدي بالطالب إلى اكتساب العلم والمعرفة، وذلك من خلال تبادله الأسئلة التعليمية مع المعلم، والمناقشات الصفية، والحوار الهادف، والتواصل العلمي، والتقييم الموضوعي، وإجابة المعلم عن الأسئلة التي يطرحها عليه الطالب والمتعلقة بمادته الدراسية، وواجباتها، وأبحاثها، ومهاراتها، وأنشطتها، وندواتها، ومؤتمراتها الخ، سواء جرى هذا التفاعل بين المعلم والطالب داخل قاعة الدرس وجها لوجه، أو عن طريق الأدوات التقنية واستخدام شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي من مثل الفيس بوك، ومسنجر، وتويتر، واليو تيوب وغيرها.

المجال الاجتماعي: Teacher-Student Social Human Relationship

وهو ذلك الحقل الذي درس العلاقة بين المعلم والطالب من ناحية اجتماعية إنسانية تتعلق بتحقيق أهداف وجدانية انفعالية (Affective Goals) كما دعا إليها بعض المربين من مثل (Bloom 1956; Gagne and Briggs 1979; Krathwohl, Bloom and Masia, 1964)، التي تتعلق بزرع الأدب والأخلاق عند الطالب والتقدير والاحترام والروحانيات والحاجات النفسية والاتجاهات الإيجابية وغيرها، وذلك بغية مساعدته على حل مشاكله الاجتماعية والنفسية، وإكسابه العادات والأخلاق الحميدة، والاتجاهات الإيجابية نحو نفسه والعلم والتعلم والمدرسة والمهنة المستقبلية والحياة بعامة. هذه العلاقة الإنسانية الاجتماعية بين المعلم والطالب يمكن أن تجري عن طريق الندوات الأدبية، والمهرجانات الثقافية، والمباريات الرياضية، والزيارات الهادفة للأسرة وأفراد البيئة المحلية معتمدة على المفاهيم الديمقراطية القائمة على تقدير الإنسان كإنسان، واحترام حقوقه ورأيه وإتاحة الفرص أمامه، ومعاملته بعدل ومساواة وحرية، وتشجيعه على المشاركة واتخاذ القرار (جبوري 2016؛ دروزه 2006، ص 371–390؛ أبو موسى والصوص 2014، ص 97؛ Daher 2012; Kaplan 2000; Tural 2018)

وأيا كانت العلاقة التي تجمع بين المعلم والطالب، فيجب أن تكون، في نهاية المطاف، تعليمية إيجابية تجري بطريقة ديمقراطية بيحث تعمل على تحقيق الأهداف التعلمية التعليمية سواء أكانت معرفية إدراكية، أو وجدانية انفعالية بما يسهم في بناء شخصية الطالب وتعلمه بالشكل الصحيح (دروزه 2007، 2010).

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تعُرف مدى ديمقراطية العلاقة بين الأستاذ الجامعي والطالب في الجامعات الفلسطينية الشمالية: النجاح،

والعربية الأمريكية، وفلسطين التقنية/خضوري في مجالين اثنين: المجال الأكاديمي والمجال الاجتماعي؛ وذلك من أجل توطيد الممارسات الديمقراطية التي تخدم العملية التعليمية التربوية، ومن ثمَّ العمل على تخريج طلبة على مستوى عال من العلم والمعرفة والعلاقات الاجتماعية الديمقراطية المعتمدة على تقدير الغير واحترام حقوقه والتعبير عن رأيه، وخاصة أننا نعيش في عصر عولمة يتسم بالانفتاح والتواصل بين شعوب الأرض كافة وينادي بالديمقراطية في العلاقات الإنسانية.

أهمية الدراسة:

إن الطالب في العصر الحديث أو ما يسمى بعصر الإنترنت هو محور العملية التعليمية، والركيزة الأساسية فيها، وعماد المستقبل الذي يقع على كاهله بناء المجتمعات والنهوض بها وتطويرها، مما يحتاج معه إلى إعداده الإعداد الكافي علميا ومعرفيا وخلقيا وتربويا واجتماعيا وثقافيا على أسس ديمقراطية تحترم الإنسان وحقوقه، ورأيه ومشاركته في اتخاذ القرار..الخ. ولما كان المربون، سواء أكانوا آباء ومعلمين هم الذين يقومون قبل غيرهم بزرع هذه القيم في نفوس أبنائهم وطلبتهم وخاصة المعلمين في المؤسسات التربوية، من هنا، فقد جاءت هذه الدراسة لتعرُّف مدى ديمقراطية العلاقة التي تجمع بين الأستاذ الجامعي والطالب، وذلك بهدف تحديد نقاط القوة في هذه العلاقة والعمل على تعزيزها، ونواحي الضعف والقصور والعمل على معالجته وتلافيها بما يخدم العملية التعليمية التعلمية والنهوض بها نحو الأفضل، ومن ثمَّ رفع التوصيات إلى المسؤلين في الجامعات الفلسطينية لمراقبة هذا الجانب الاجتماعي الديمقراطي بما يسهل عملية تعلم الطالب وتدعيمها.

مشكلة الدراسة:

لما كان العصر الذي نعيش فيه هو عصر إنترنت يتسم بالانفتاح العالمي وانتشار التكنولوجيا وشبكة الإنترنت واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نحو كبير؛ ولما كانت الديمقراطية من ناحية أخرى، هي من أهم سمات هذا العصر الذي يدعو إلى احترام الإنسان كإنسان، والسماح له بالتعبير عن رأيه، واحترام حقه بالمشاركة والانتخاب والتعامل معه بعدل ومساواة (جبوري 2016)؛ ولما كانت المؤسسات التربوية سواء أكانت مدرسية أم جامعية هي الصرح الذي يجري فيه تجسيد مبادئ الديمقراطية بطريقة مدروسة، وذلك من خلال بناء علاقة محترمة بين الأستاذ الجامعي والطالب، ولما كانت، من ناحية أخرى، الدراسات التي أجريت في الجامعات الفلسطينية قليلة العدد ومحدودة وخاصة في الجامعات الشمالية الفلسطينية، كالنجاح، والعربية الأمريكية/جنين، وفلسطين التقنية/خضوري، فإن هذه الدراسة حاولت تعُرف درجة العلاقة الديمقراطية التي تجمع بين الأستاذ الجامعي والطالب في الجامعات الفلسطينية الشمالية الثلاث، سواء أكان في المجال الأكاديمي، أو في المجال الاجتماعي.

أسئلة الدراسة:

انطلاقا من مشكلة الدراسة وأهدافها، فإن الدراسة الحالية حاولت الإجابة عن الأسئلة التالية،

1- ما درجة العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب في الجامعات الفلسطينية الشمالية: النجاح الوطنية، والعربية الأمريكية، وفلسطين التقنية/ خضوري من وجهة نظر الطالب؟

2- هل هناك فرق له دلالة إحصائية في درجة العلاقة الديمقراطية بين جامعة النجاح، والجامعة العربية الأمريكية، وجامعة فلسطين التقنية؟

3- هل هناك فرق له دلالة إحصائية في درجة العلاقة الديمقراطية في المجال الأكاديمي عنه في المجال الاجتماعي في الجامعات المدروسة؟

4- هل هناك فروق لها دلالة إحصائية في درجة العلاقة الديمقراطية في المجال الأكاديمي عنه في المجال الاجتماعي في كل جامعة من الجامعات المدروسة كل على حده: جامعة النجاح، والعربية الأمريكية، وفلسطين التقنية؟

5- ما الممارسات التي ساهمت بنسبة 85% فأعلى في العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب؟

6- ما الممارسات التي ساهمت بنسبة 15% فأدنى في العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب؟

7- هل هناك فروق لها دالة إحصائية في درجة العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب تعزى إلى متغير جنس الطالب، والكلية التي يدرس فيها، ومستوى سنته الجامعية، وعمره الزمني، وتخصصه في امتحان الثانوية العالمة، ومستوى ثقافته؟

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت موضوع الديمقراطية بين المعلم والطالب لا بأس بها، إلا أنها، لحد الآن، لم تصل إلى المستوى الذي يمكن التربويين من التوصل إلى أساسيات يمكن تعميمها على جميع المعلمين والطلبة في المؤسسات التربوية لاتباعها، وقد يعزى السبب إلى اختلاف العينات التي استخدمها الباحثون في دراستهم، والبيئات التربوية اتي انطلقت منها، وتنوع أهدافها، واختلاف أسئلتها، والمناهج البحثية والإحصائية التي اتبعتها. من هنا، فسوف نستعرض عينة من هذه الدراسات التي أجريت في أقطار عربية وأجنبية مختلفة، متسلسلين في عرضها وفق تاريخ نشرها من الأقدم إلى الأحدث.

من هذه الدراسات على سبيل المثال ما قام به الشامي (1994) بهدف تعرُّف مهام الأستاذ الجامعي في جامعة الملك فيصل في الإحساء في السعودية من وجهة نظر الطلبة والأساتذة أنفسهم. وقد استخدم لهذا الغرض استبانة قاست ثلاثة جوانب رئيسة تعلقت بالمظهر الشخصي للمعلم، والصفات الشخصية، والتعاون مع الطلبة، ثم وزعها على عينة عشوائية بلغت (370) شخصا، منهم (120) عضو هيئة تدريس، و (250) طالبا وطالبة. وكان أهم ما توصل إليه هو أن العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة في مجال العدل والمساواة متدنية، وهذا يدل على تدني العلاقة الديمقراطية بينهما.

وفي دراسة أخرى قام بها الداوود في السنة نفسها (1994) هدفت إلى تعرُّف واقع ممارسة الديمقراطية في كليات المجتمع الحكومية في الأردن، حيث استخدم لهذا الغرض استبانة وزعها على (495) طالبا وطالبة، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها هي أن درجة ممارسة الديمقراطية في هذه الكليات كانت متوسطة، كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس، أو التخصص الدراسي.

وهناك دراسة قامت بها السوالمه (1995) هدفت إلى تعرُّف تصورات طلبة جامعة اليرموك للممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس فيها، وفيما إذا كانت هذه التصورات تختلف باختلاف جنس الطالب، ومستواه الدراسي، والكلية التي يدرس فيها، حيث وزعت استبانة على عينة عشوائية طبقية من الطلبة بلغ حجمها (500) طالبة وطالب، وكان من أهم النتائج التي توصلت لها هو أن درجة تصورات الطلبة حول الممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة كانت مقبولة، وأعلى هذه الممارسات كان في مجال التعامل بعدل ومساواة مع الطلبة، حيث بلغت (72.4%)، في حين كان أقلها في مجال أسلوب تدريس المعلم، حيث بلغت (53%). ووجدت أيضا أن تصورات الإناث لعدل المدرس ومساواته بين الطلبة كان أعلى وبفرق له دلالة إحصائية من الذكور، في حين لم يكن للكلية التي يدرس فيها الطلب فروق ذات دلالة إحصائية.

وفي دراسة أخرى للأغبري (1998) هدفت إلى تعرُّف تصورات الطلبة لشخصية الأستاذ الأكاديمي الكفي في جامعة ناصر في ليبيا، واستخدمت لهذا الغرض استبانة عكست فقراتها هذه المواصفات على عينة عشوائية من طلبة السنة الثالثة والرابعة بلغت (300) طالبا وطالبة موزعين في أربع كليات: الآداب، والتربية، والاقتصاد، والعلوم السياسية، وتوصل إلى أن إعطاء الطلبة حرية التعبير عن الرأي، ومراعاة الفروق الفردية كانت من أهم الصفات التي حصلت على درجة عالية، ومع هذا فقد أبدى بعض الطلبة تذمراتهم من ترفع الأساتذة عليهم، ومعاملتهم كأنهم تلاميذ صغار في مدرسة وليس جامعة.

وهناك دراسة أخرى أجراها الطنبور (2003) في فلسطين هدفت إلى تعرُّف الفعاليات الديمقراطية ومظاهرها في جامعتي النجاح الوطنية، وبيرزيت من وجهة نظر الطلبة، ومدى تأثرها بالمتغيرات الديمغرافية، حيث وزع الباحث لهذا الغرض استبانة عكست فقراتها هذه الفعاليات الديمقراطية والمظاهر على عينة عشوائية من الطلبة من كلتا الجامعتين بلغت (773) طالبا وطالبة، وكان من أهم النتائج التي توصل لها هو أن درجة الديمقراطية في كلا الجامعتين كانت متوسطة بلغت (62.6%)، كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في هذه الدرجة تعزى إلى متغير الجنس.

ودراسة أخرى أجراها الحجار (2003) في جامعة الأقصى بغزة، حاول فيها تعرُّف الممارسات الديمقراطية للتعليم من وجهة نظر الطلبة، وعلاقة هذه الممارسات بمتغيرات الجنس، والمستوى التعليمي، والكلية. ولتحقيق هذا الغرض فقد طبق استبانة عكست فقراتها هذه الممارسات على عينة عشوائية من الطلبة طبقية بلغت (520) طالبا وطالبة في جامعة الأقصى، وتوصل إلى أن مستوى الممارسات الديمقراطية كانت متوسطة، وأن هناك علاقة بين هذه الممارسات ومتغير الجنس لصالح الذكور، في حين لم يكن هناك فروق دالة إحصائيا تعزى إلى متغير الكلية.

وهناك دراسة أجريت في لبنان قام بها حسين (2006) بهدف تقديم صورة واقعية وموضوعية للواقع التربوي في الجامعات اللبنانية، وتوضيح مدى التزام المدرسين بالممارسات الديمقراطية في أثناء تعاملهم مع الطلبة من خلال المواقف الأكاديمية والتعليمية، بهدف الكشف عن مواطن القصور والخلل فيها. ولتحقيق هذا الهدف فقد طبق استبانة عكست فقراتها هذه التصورات وطبقها على عينة

عشوائية من الطلبة والأستاذة، بلغت (200) طالبا وطالبة، و (100) عضو هيئة تدريس. ومن أهم النتائج التي توصل لها أن الممارسات الديمقراطية في الجامعات اللبنانية كانت مرتفعة من وجهة نظر كل من الطلبة والأساتذة على حد سواء.

وهناك دراسة لحرب (2007) هدفت إلى تعرُّف تصورات طلبة جامعة النجاح الوطنية للممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس فيها، واستخدمت فيها عينة عشوائية من طلبة الجامعة بلغت (800) طالبا وطالبة، وزعت عليهم استبانة وتكونت من (40) فقرة تعكس هذه التصورات والممارسات، وأهم ما توصلت له أن درجة تصورات الطلبة لممارسات أعضاء هيئة التدريس الديمقراطية كانت متوسطة نسبتها (62.8%)، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في هذه التصورات تعزى إلى جنس وكانت لصالح الذكور، في حين لا توجد فروق دالة إحصائيا تعزى إلى متغير الكلية.

ودراسة لضاهر (Daher 2012) أجريت في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين حاول فيها تعرُّف الممارسات الديمقراطية للمعلم من حيث الحرية، والمساواة، والحوار ومقارنتها بالممارسات اللاديمقراطية. وقد استخدم لهذا الغرض صفين من طلبة السنة الثالثة في الجامعة يدرسون موضوع الرياضيات وطلب منهم أن يقيموا ممارسات المدرس في هذا المجال. وكانت أهم النتائج التي توصل لها أن الطلبة يرون بأن المعلم يعطي وقتا وفرصا لبعض الطلبة على حساب الطلبة الآخرين مما يشعرهم بالظلم وعدم العدالة، ويمنعهم أيضا من المشاركة في الصف. كما أن إظهار المعلم لقوته في ضبط السلوك المشاغب يزعجهم وخاصة عندما يرون رفاق صفهم يعاملون بهذه الطريقة مما يجعلهم لا يملكون أنفسهم من التدخل دفاعا عنهم. وتوصلت الدراسة أيضا أنه كلما وضح المعلم للطلبة المصطلحات المتعلقة بالرياضيات ساعدهم ذلك على فهمها والقيام بالواجبات التي تتعلق بها.

وهناك دراسة أجريت في الصين قام بها بها ليو (Liu 2013) بهدف تعرُّف كيفية إدراك معلمي صفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي وتلاميذهم للعلاقة التي تجمع بينهما. ولتحقيق هذا الهدف فقد طبق استبانة عكست فقراتها هذه العلاقة على عينة عشوائية من معلمين المرحلة الابتدائية بلغت (39) معلما و (111) طالبا. وكانت أهم النتائج التي توصل لها أن هناك فرقا له دلالة إحصائية بين وجهة نظر المعلمين والطلبة لهذه العلاقة. فالطلبة يرون أن الطريقة التي يقيم بها المعلمون لتحصيلهم وتركيزهم على الاختبارات المعيارية في الحكم عليهم لا تروق لهم، ويعتقدون أيضا أن اتجاهات المعلمين وكيف ينظرون إليهم هي أكبر محدد للعلاقة بينهما إن خيرا فخيرا أو شرا فشرا، واعتقدوا أن دور المعلم له أهمية كبيرة في دعم تعلمهم.

أما في دراسة أحمد ورفاقه (Ahmad et al. 2014) التي أجراها في ماليزيا بهدف التحقق من أثر البيئة الصفية الديمقراطية على انخراط الطلاب في عملية التعلم: عقليا، وعاطفيا، وسلوكيا، ودور المعلم بين هذه العلاقة. ولتحقيق هذا الغرض فقد طبق استبانة على معلمي المدارس الثانوية. وبعد إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة فقد وجد أن هناك علاقة قوية إيجابية بين البيئة الصفية الديمقراطية وتفاعل الطلاب عقليا، وعاطفيا، وسلوكيا، وكان للمعلم دور فعال في إحداث مثل هذه العلاقة الإيجابية.

وفي عمان . مسقط، فقد توصل الناصري وآخرون (Al Nasseri et al. 2014) من خلال تحليلهم للأدب التربوي المتعلق بعلاقة المعلم بالطالب وأثرها على عملية التعلم، إلى نتيجة مشابهة للتي توصل لها أحمد ورفاقه أعلاه (2014) في أن هناك أثرا قويا للعلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب في عملية التعلم، حيث أن اهتمام المعلم بالطالب، ودعمه، والثقة به، من شأنه أن يدعم ثقة الطالب بنفسه، ويزيد من دافعيته نحو التعلم، ويؤثر في مستقبل حياته ومهنته.

وهناك دراسة أجراها الرويلي (2016) حاول فيها تعرُّف مستوى الممارسات التعليمية الديمقراطية لدى أعضاء هيئة التدريس في الكليات الصحية في جامعة الحدود الشمالية في عرعر السعودية من وجهة نظر الطلبة، واستخدم لهذا الغرض استبانة قاست هذه العلاقة الديمقراطية وطبقها على عينة عشوائية من الجامعة المذكورة بلغت (279) طالبا وطالبة، وكان أهم النتائج التي توصل لها هو أن درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس للديمقراطية كما يراها الطلبة متوسطة (2.87) من أصل خمس نقاط، وأن الذكور يقيمون أساتذتهم ديمقراطيا على نحو أعلى من الإناث، وكلية العلوم التطبيقية على نحو أعلى من كلية الطب.

وهناك دراسة أجريت في أنقره، تركيا من قبل تارابيك وجن (Turabik and Gun 2016) حاولا فيها التحقق من العلاقة بين إدارة المعلم للصف بطريقة ديمقراطية وتنمية التفكير الناقد لدى الطلبة، وذلك عندما استخدموا عينة عشوائية وتكونت من (530) طالبا وطالبة من المدارس الثانوية في تركيا، طبقوا عليهم مقياسين، أحدهما يتعلق بالبيئة الصفية الديمقراطية، والثاني يتعلق بالتفكير الناقد، وكانت أهم النتائج التي توصلوا لها هي أن هناك علاقة ضعيفة ولكنها إيجابية ولها دلالة إحصائية بين إدارة المعلم للصف بطريقة ديمقراطية والتفكير الناقد لدى الطلبة، وتوصلوا أن إدارة المعلم بطريقة ديمقراطية يمكن أن تكون إحدى المتنبئات بالتفكير الناقد لدى الطالب، مع أن التفكير الناقد يتأثر بعوامل أخرى متعددة غير إدارة المعلم للصف بطريقة ديمقراطية.

وفي دراسة لـ كويتوندا (Kwitonda 2017) أجريت في روندا حاول فيها التوصل إلى صفات الصف الديمقراطي كمتغير وسيط

يتوسط العلاقة بين المعلم وتفاعله مع الطلبة وبين عملية تعلمهم. ولتحقيق هذا الغرض فقد جمع الباحث معلومات من (529) طالبا في ست مؤسسات في روندا، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية النوعية المناسبة، فقد توصل إلى أنه كلما كانت استجابة المعلم فورية للطالب لا يهملها، شعر الطالب بالاهتمام به وبأنه في صف ديمقراطي.

وفي دراسة لـ بين (Payne 2017) في أمريكا حول إمكانية تدريب المعلمين لأن يكونوا هم أنفسهم ديمقراطين حتى يقدروا على تهيئة الطلبة لأن يكونوا مساهمين وفاعلين في الديمقراطية. ولتحقيق هذا الغرض فقد استخدم صفين من المعلمين وأعطيا إطار نظري مكثف عن مفهوم الديمقراطية ومهاراتها، ثم طلب من الصف الأول القيام بتحليل وفحص دقيق لمناهج الدراسات الاجتماعية وتفنيد المفاهيم الديمقراطية التي تنميها، في حين أجري مع الصف الثاني مناقشات مكثفة عن مفهوم الديمقراطية، والمهارات اللازمة للانخراط بها، وأمثلة عليها. وباستخدام التحليل النوعي فقد وجدت الباحث أن الصف الثاني من المعلمين تفوق في فهمهم للديمقراطية وإعطاء أمثلة عنها ومواقف لتطبيقها على الصف الأول، إلا أنهم وضحوا بأن تطبيق ما فهموه عن الديمقراطية يحتاج إلى فرص ومواقف تطبيقية للانخراط بها، وهذا يحتاج إلى بيئة مناسبة أو وسيط قوي يدرك قيمة وفعالية الديمقراطية وممارستها على أرض الواقع.

وحديثا ما قام تورال (Tural 2018) بدراسة في تركيا حاول فيها التحقق من كيفية إدراك معلمي العلوم الاجتماعية للديمقراطية ومواصفاتها. ولتحقيق هذا الغرض فقد أخذت عينة عشوائية وتكونت من (105) معلما في العلوم الاجتماعية طلب منهم أن يستخدموا كلمات تشبيهية مرادفة للديمقراطية، فاستطاع الباحث بعد رصد التكرارات للكلمات التي كتبوها بالتوصل إلى (28) استعارات تشبيهية، كالديمقراطية هي المقياس للتطور، والعدل، والحرية، والمساوة، والتضامن، والتفكير الحر، والماء، والحلم، والدواء، والأكسجين، والبيت، والتنفس، والزهور، والسماء، والهدية،...الخ ولكن أكثر التكرارات التشبيهية كانت لكلمات الحرية، والمقياس للتطور، والماء، في حين أن أقل التشبيهات تكرارا كانت لكلمات الهدية، والحلم، والهواء، والأكسجين، والسماء.

وأحدث هذه الدراسات، ما قام به كل من لينارز و هويوز و رادا (Linares, Hoyos and Rada, 2019) حاولوا العرف فيها كيف ينظر المربون المهنيون في النظام التربوي الإسباني إلى مفهوم الديمقراطية ومشاركة الطلبة فيها. ولتحقيق هذا الهدف فقد أجرى الباحثون (31) مقابلة مكثفة مع المدرسين والمربين في تسعة مدارس. وباستخدام إحصائيات التحليل النوعي، فقد صنفوا آراء المدرسين الذين أجريت معهم المناقشات في أربعة فئات: وجهة نظر فردية شخصية، ووجهة نظر تربوية تعليمية، ووجهة نظر مؤسساتية، ووجهة نظر سياسية اجتماعية، وتوصلوا إلى أن مناقشة المعلمين في مفهوم الديمقراطية كانت تعبر عن وجهات نظر فردية ومهنية أكثر منها اجتماعية سياسية تؤمن بحق الطلبة بالمشاركة واتخاذهم القرار الذي يتعلق بشؤون الناس العامة كحق من حقوقهم المدنية، أو أن المدرسة مكان للطالب له الحق فيها أن يمارس الديمقراطية ويعلي صوته عاليا ويعبر عن رأيه.

استنتاج عام:

نستنتج من خلال استعراض الدراسات السابقة، أن ممارسة الديمقراطية في المؤسسات التربوية وخاصة في العالم العربي ما زالت متوسطة كما أظهرتها دراسة داوود (1994)، والسوالمه (1995)، والطنبور (2003)، والحجار (2003)، والبعض يراها متدنية كما في دراسة الشامي (1994)، والرويلي (2016)، والأغبري (1998)، وضاهر (2012)، وقليل منها من وجدها مرتفعة كدراسة أحمد (2014)، وحسين (2006)، والأغبري في جزء من دراسته (1998)، والناصري ورفاقه (2014). ونستنتج من الدراسات السابقة أن العلاقة بين المعلم والطالب ما زالت أكاديمية مهنية أكثير منها اجتماعية ديمقراطية تنطلق من الحقوق والقوانين المدنية والمجتمعية المشروعة كما جاء في دراسة لينارز (Linares et al. 2019)، وبين (Payne 2017)، وتورال (Tural 2018)، إلا أن معظم الدراسات التي منها على سبيل المثال (e.g., Kwitonda 2017; Turabik and Gun 2016) تقرّ بأن الديمقراطية بين المعلم والطالب لها تأثير قوي وإيجابي في عملية تعلمه وتفكيره ومهنته المستقبلية.

ولما كانت الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع في الجامعات الفلسطينية قليلة العدد ومحدودة، ولما كانت هذه الدراسات تناولت العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب على نحو عمام دون تحديد للمجال الذي تكون فيه فاعلة أكثر من غيره، فإن الدراسة الحالية سوف تحاول تعرُّف درجة العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب في الجامعات الفلسطينية الشمالية في مجالين: الأكاديمي، والاجتماعي، وذلك لتعُرف الممارسات الديمقراطية المرتفعة والعمل على تدعيمها، والممارسات المنخفضة والعمل على تلافيها، ومن ثمَّ رفع التوصيات للمسؤلين لإجراء ما يلزم في تدعيم هذه العلاقة بما يخدم العملية التعليمية التعلمية الجامعية.

الطريقة والإجراءات:

المجتمع الأصل:

تكون المجتمع الأصل من جميع طلبة الجامعات الفلسطينية الشمالية: جامعة النجاح الوطنية، والجامعة العربية الأمريكية، وجامعة فلسطين التقنية/خضوري على مستوى البكالوريوس، والمسجلين في الفصل الأول لعام 2018–2019.

عينة الدراسة:

أخذت عينة عشوائية بسيطة (Simple Random Sample) من المجتمع الأصل، حيث بلغت في جامعة النجاح (239) طالبا وطالبة، وفي العربية الأمريكية (200) طالبا وطالبة، وفي فلسطين التقنية (193) طالبا وطالبة، بمجموع كلي (632) طالبا وطالبة كان منهم (254) ذكورا، و (378) إناثا.

المتغيرات المستقلة:

المتغيرات المستقلة المدروسة كانت الجامعة التي يدرس فيها الطالب، وجنسه، وكليته، وسنته الجامعية، وعمره الزمني، وتخصصه في الثانوية العامة، ومستوى ثقافته من وجهة نظره.

المتغيرات التابعة:

تمثل المتغير التابع لهذه الدراسة في الدرجة الكلية على الاستبانة التي قاست العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب في مجالين: الأكاديمي، والاجتماعي.

أداة الدراسة:

جرى بناء استبانة من قبل الباحثة وفق مقياس "ليكرت" ذي الخمسة أوزان عكست فقراتها العلاقة الديمقراطية المحتملة بين الأستاذ الجامعي والطالب معتمدة في بنائها على ما جاء الأدب التربوي من ناحية، واستطلاع عينة عشوائية من طلبة الجامعات الثلاثة حول هذه العلاقة من ناحية أخرى، بلغت (64) طالبا وطالبة/ كان منهم (24) من جامعة النجاح، و(21) من الجامعة الأمريكية، و (19) من جامعة فلسطين التقنية سألتهم عن الممارسات الديمقراطية التي يبديها أساتذتهم اتجاههم خلال دراستهم في الجامعة. وبعد أن جمعت الملاحظات، جرى وضع استبانة وتكونت من (37) فقرة، عكست هذه العلاقة الديمقراطية المحتملة بين الأستاذ الجامعي والطالب في مجالين: المجال الأكاديمي وجاء في (22) فقرة، والمجال الاجتماعي وجاء في (15) فقرة. ثم ضع لكل فقرة خمسة أوزان عكست شدة درجة هذه العلاقة ابتداء من وزن (1) ليعني أن العلاقة ضعيفة جدا، ووزن (2) ليعني أنها ضعيفة، ووزن (3) متوسطة، و (4) قوية، و (5) قوية جدا. وجاء الجزء الثاني من الاستبانة ليسأل عن بيانات شخصية كجنس الطالب، والجامعة التي يدرس فيها، وكليته، وسنته الجامعية، وعمره الزمني، وتخصصه في الثانوية العامة، ومستوى ثقافته ومطالعته من وجهة نظره. وقد اعتبرت الباحثة أن نسب المتوسطات التي تتراوح من (50% . فأدنى) هي نسب متدنية، و (51–59%) هي نسب ضعيفة، و (60%-69%) هي نسب مقبولة، و (70%-79%) هي نسب جيدة، و (80%-89%) هي نسب جيدة جدا، و (90% . فأعلى) هي نسب ممتازة.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

صدق الاستبانة:

للتأكد من صدق محتوى الاستبانة وأنها تقيس ما وضعت لقياسه، قامت الباحثة بعرضها على أربعة من الزملاء في كلية العلوم التربوية في جامعة النجاح الوطنية ممن يحملون شهادة الدكتوراه في المناهج، وأساليب تدريس الاجتماعيات، وطلبت منهم أن ينظروا في فقراتها وفيما إذا كانت تعكس العلاقة الديمقراطية المحتملة بين الأستاذ الجامعي والطالب من الناحيتين، الأكاديمية واجتماعية، وفيما إذا كان لديهم أي ملاحظات أو إضافات على فقراتها. وبعد استرداد الاستبانات، فلم تجد الباحثة أي ملاحظات تذكر أو تعليق عليها، بل على العكس، فقد أجمعوا بأن الاستبانة جيدة وتعكس فقراتها العلاقة الديمقراطية التي يمكن أن تكون بين الطالب وأساتذته، إلا أن بعضهم عدل على لغة بعض الفقرات لتعبر عن مضمونها على نحو دقيق، وقد أخذت هذه الملاحظة بعين الاعتبار. وبهذا يمكن القول أن الاستبانة حازت على صدق المحكمين.

ثبات الاستبانة:

حسب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ)، حيث بلغ معامل الثبات لجميع فقرات الاستبانة (0.93)، في حين بلغ على المجال الأكاديمي (0.90)، والمجال الاجتماعي (0.87) مما يؤهل الباحثة استخدام الاستبانة لغرض البحث العلمي.

إجراءات الدراسة:

قامت الباحثة بالتعاون مع زملائها في كل ما جامعة النجاح الوطنية في نابلس، والجامعة العربية الأمريكية في جنين، وجامعة فلسطين التقنية/ خضوري في طولكرم، مع بداية الفصل الدراسي الثاني من السنة الأكاديمية (2018–2019) بشهر ونصف، بتوزيع استبانة الدراسة على العينة المدروسة في كل من الجامعات الثلاث، وطلبت منهم إرجاعها في غضون أسبوع. وكانت تعليمات الاستبانة واضحة تحث المستجيب على الإجابة بصدق وأمانة دون الحاجة إلى كتابة اسمه أو أي شيء يدل على هويته، مع تأكيد ضرورة الإجابة عن جميع فقرات الاستبانة بمفرده دون مشاركة غيره أو التأثر برأيه، ثم اختيار وزن واحد فقط كما يراه مناسبا، وذلك خدمة للبحث العلمي. وفي غضون أسبوع استردت الباحثة الاستبانات من الجامعات الثلاث المدروسة، وحللت بياناتها وعالجتها إحصائيا باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة بـ (SPSS).

منهج البحث والمعالجات الإحصائية:

انسجاما مع أسئلة الدراسة، استخدم المنهج الوصفي تارة والمتعلق بحساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية؛ والمنهج التحليلي الأحادي والثنائي تارة أخرى، باستخدام اختبار "ت" لعينتين مترابطتين، واختبار "ف" العام في تحليل التباين الثنائي (Two-Way ANOVA) حتى إذا ما أظهر دلالة إحصائية، أجري تحليل التباين اللاحق (Post-hoc ANOVA) باستخدام اختبار "شيفيه" على مستوى ثقة (0.05) لتحديد مكان الدلالة الإحصائية.

النتائج ومناقشتها:

حللت بيانات الدراسة بإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة المذكورة أعلاه، وكانت أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وفق تسلسل أسئلتها ما يلي:

السؤال الأول: ما درجة العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب في الجامعات الفلسطينية الشمالية: النجاح الوطنية، والعربية الأمريكية، وفلسطين التقنية/ خضوري من وجهة نظر الطالب؟

جدول 1 المتوسط العام للعلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب لجميع أفراد العينة المدروسة في الجامعات الفلسطينية الثلاث، والانحراف المعياري، والنسبة المئوية، والتقدير العام.

عدد أفراد العينة المدروسة	المتوسط العام للعينة المدروسة على جميع فقرات الاستبانة	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للمتوسط	التقدير العام للمتوسط
632	3.46	(.63)	%69.2	مقبول

يبين **جدول 1** أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة المدروسة في الجامعات الثلاث على جميع فقرات الاستبانة التي عكست العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب بلغ (3.46) من أصل خمس نقاط، أي بنسبة (69.2%). هذه النسبة تعدّ مقبولة وتكاد تصل إلى الجيد، وبهذا فهي تتفق إلى حد ما ما وجدته الدراسات السابقة وخاصة في العالم العربي كدراسات (حرب 2007؛ الداوود 1994؛ السوالمه 1995؛ الطنبور 2003) التي توصلت إلى أن درجة الممارسات الديمقراطية للأستاذ الجامعي تعدّ مقبولة؛ وتختلف من ناحية أخرى مع دراسات أخرى كدراسات (الأغبري 1998؛ حسين 2006؛ Al Ahmad et al. 2014; Al Nasseri et al. 2014; Turabik and Gun, 2016) التي توصلت إلى أن الممارسات الديمقراطية للأستاذ الجامعي عالية؛ وتختلف في اتجاه معاكس مع باحثين آخرين أمثال (الشامي 1994؛ والرويلي 2016؛ Daher 2012; Lui 2013) الذين توصلوا إلى أن الممارسات الديمقراطية لعضو هيئة التدريس ما زالت ضعيفة لم تصل إلى نسبة الستين بالمئة، وخاصة في المجال الذي يتعلق بتقييم الطلبة وإعطائهم العلامات وطريقة التعامل معهم، حيث بينت هذه الدراسات أن المدرسين ما زالوا يتعاملون مع الطلبة على نحو بعيد عن العدل والمساواة والحرية والتعبير عن الرأي.

هذه النسبة المقبولة للعلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب في هذه الدراسة تبين أن حال الوضع في فلسطين لم يختلف كثيرا عما هو في العالم العربي الذي ما زال يفتقر إلى النظام الديمقراطي كما يجب أن يكون، كما أن عدم وصول هذه الدرجة إلى مستوى أفضل قد تعزي إلى أن الاحتلال إسرائيلي ما زال يبسط سيطرته على مؤسسات الضفة الغربية بما فيها مؤسسات

التعليم العالي بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال التنسيق الأمني مع السلطة الفلسطينية، مما قد يمنع المدرسين أن يتصرفوا على راحتهم مع الطلبة بطريقة ديمقراطية حرصا منهم على أن يفسر سلوكهم بطريقة خاطئة تتعارض مع الأمن، وتعرض أنفسهم للخطر في الوقت نفسه.

السؤال الثاني: هل هناك فرق له دلالة إحصائية في درجة العلاقة الديمقراطية بين جامعة النجاح، والجامعة العربية الأمريكية، وجامعة فلسطين التقنية؟

جدول 2 نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجة العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب في الجامعات الثلاث: النجاح، والعربية الأمريكية، وفلسطين التقنية/خضوري، من حيث عدد أفراد العينة، والمتوسط، والانحراف المعياري، ودرجات الحرية، وقيمة اختبار "ف"، ومستوى الدلالة الإحصائية.

الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة اختبار " ف"	مستوى الدلالة الإحصائية
النجاح	239	3.31	(.66)	(2,629)	12.96	**.000
العربية الأمريكية	200	3.49	(.48)			
خضوري	193	3.62	(.70)			
الدرجة الكلية	**632**	**3.46**	**(.63)**			

يبين **جدول 2** أن هناك فرقا له دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للعلاقة الديمقراطية بين الجامعات الثلاث المدروسة. ولدى إجراء تحليل التباين اللاحق باستخدام اختبار شيفيه، فقد أظهر فرقا إحصائيا بين هذه الجامعات الثلاث لصالح جامعة فلسطين التقنية (م=3.62)، وبين الجامعة العربية الأمريكية (م=3.49) والنجاح (م=3.31) لصالح العربية الأمريكية.

هذه النتائج يمكن تفسيرها في ضوء الهدف العام الذي تركز عليه كل جامعة في تخصصاتها، حيث أن جامعة فلسطين التقنية تعدّ جامعة تطبيقية عملية إنتاجية تلبي حاجة سوق العمل المحلي والإقليمي من الثروات الزراعية والحيوانية، وتأتي بعدها الجامعة العربية الأمريكية التي تولي العلوم الطبية التطبيقية أهمية كبرى في تخصصاتها، من مثل التمريض، وطب الأسنان، والصحة المجتمعية والبيئية، والعلاج المهني والطبيعي؛ في حين أن التخصصات الأكاديمية النظرية في جامعة النجاح توجد على نحو أكبر منها في العلوم التقنية التطبيقية مقارنة بالجامعتين المذكورتين؛ مما قد يجعل الأستاذ الجامعي في جامعة فلسطين التقنية، والعربية الأمريكية أكثر مرونة وديمقراطية لدى تعامله مع الطالب من أستاذ جامعة النجاح، وذلك حتى يتأكدوا من أن الطالب يلمّ بالمهارة العملية التطبيقية، وبالتالي فهم مستعدون لأن يسمحوا له بالتعبير عن رأيه وطرح أسئلته ومناقشتها في المهارة المتعلمة حتى يتعلمها. علاوة على أن حجم الجامعة قد يلعب دورا في هذا المجال، حيث أن جامعة فلسطين التقنية هي أصغر الجامعات الثلاث من حيث عدد الطلبة والتخصصات العلمية؛ مما قد يجعل عدد الطلبة في المحاضرة أقل من جامعة النجاح الوطنية أو الجامعة العربية الأمريكية، وهذا من شأنه أن يجعل الأستاذ الجامعي أكثر تفاعلا مع طلبته وتواصلا وتعاونا وحرية وكأنهم في أسرة صغيرة، في حين أن جامعة النجاح هي أكبر الجامعات الفلسطينية النظامية في شمال الضفة الغربية، يليها الجامعة العربية الأمريكية، مما قد يجعل الأستاذ يتعامل مع عدد كبير نسبيا من الطلبة في المحاضرة، وبالتالي، قد يجعله أقل تفاعلا معهم وانفتاحا وتعاونا مما لو كان العدد صغير، ومن ثمَّ قد يجعله أقل ديمقراطية. ورغم تفاوت درجة العلاقة الديمقراطية في الجامعات الثلاث بفرق إحصائي له دلالة تربوية، إلا أن الدرجة العامة الكلية في الجامعات الثلاث لم تصل إلى مستوى فوق الجيد، وقد يرجع هذا إلى طبيعة الحياة السياسية التي تعيشها الجامعات في الضفة الغربية وما تتطلبه من تنسيق أمني في كل مكان بما فيها المؤسسات التعليمية. ونظرا إلى عدم وجود دراسات سابقة قارنت بين الجامعات الفلسطينية في هذا المجال، توصي الباحثة إلى إجراء من الدراسات المستقبلية حول هذا الموضوع.

السؤال الثالث: هل هناك فرق له دلالة إحصائية في درجة العلاقة الديمقراطية في المجال الأكاديمي عنه في المجال الاجتماعي في الجامعات المدروسة؟

جدول 3 نتائج اختبار "ت" بين المجال الأكاديمي للعلاقة الديمقراطية والمجال الاجتماعي في الجامعات ككل، من حيث المتوسط، والانحراف المعياري، وعدد أفراد العينة، ودرجات الحرية، وقيمة "ت"، ومستوى الدلالة الإحصائية.

الجهاز مشبوك على الانترنت	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة " ت" لعينتين مستقلتين	مستوى الدلالة الإحصائية
المجال الاكاديمي	339	3.50	.65	1,631	5.15	**.000
المجال الاجتماعي	411	3.41	.69			

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (p<.05) ** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (p<.01)

يظهر جدول **3** بأن العلاقة الديمقراطية في المجال الأكاديمي في الجامعات المدروسة (م= 3.50) أعلى وبفرق له دلالة إحصائية من المجال الاجتماعي (م=3.41). هذه النتيجة قد تفسر أيضا في ضوء طبيعة الحياة السياسية التي تعيشها الجامعات في الضفة الغربية وما تستلزمه من تنسيق أمني بين السلطات الإسرائيلية والفلسطينية وخاصة في النواحي المتعلقة في النواحي الاجتماعية المعيشية، مما قد يجعل المدرس على درجة عالية من الحيطة والحذر وهو يتعامل مع طلبته في النواحي الخارجة عن إطار محاضرته، كالناحية الاجتماعية. من هنا فإن ديمقراطية الأستاذ تظهر في المجال المتعلق بدراسة الطالب مباشرة ومساعدته على النجاح فيها أكثر من الناحية الاجتماعية. علاوة على أن الوضع العام لا يسمح بكثير من العلاقات الاجتماعية خارج نطاق التدريس، من مثل تفهم الأستاذ لحاجات الطلبة النفسية، ومشاركتهم برحلاتهم الترفيهية والقيام بالندوات الإرشادية. علاوة على أنه قد يرى مثل هذه النشاطات خارجة عن نطاق عمله الأكاديمي وليس لديه الوقت الكافي للقيام بها. من هنا جاءت العلاقة الديمقراطية في المجال الأكاديمي أعلى منها في المجال الاجتماعي. هذه النتيجة تتفق مع دراسة لينارز وهويوز ورادا (Linares, Hoyos and Rada 2019) الذين توصلوا بأن المعلمين ما زالوا ينظرون إلى الديمقراطية من ناحية شخصية مهنية أكثر منها اجتماعية سياسية تؤمن بحق الطالب بالمشاركة. ولما كانت معظم الدراسات السابقة لم تتناول الجانب الاجتماعي في العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب على نحو مباشر وإنما الجانب الأكاديمي فقط، فتوصي الباحثة إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية لتتناول هذا الجانب الاجتماعي.

السؤال الرابع: هل هناك فروق لها دلالة إحصائية في درجة العلاقة الديمقراطية في المجال الأكاديمي عنه في المجال الاجتماعي في كل جامعة من الجامعات المدروسة على حده: جامعة النجاح، والعربية الأمريكية، وفلسطين التقنية؟

جدول 4 نتائج اختبار "ت" للعلاقة الديمقراطية في المجال الأكاديمي والمجال الاجتماعي لكل من جامعة النجاح، والجامعة العربية الأمريكية، وجامعة فلسطين التقنية كل على حده، من حيث المتوسط (م)، والانحراف المعيار (ع)، وعدد أفراد العينة (ن)، ودرجات الحرية (دح)، وقيمة اختبار "ت"، ومستوى الدلالة الإحصائية.

الجامعة	المجال الأكاديمي م(ع)ن	المجال الاجتماعي م(ع)ن	(دح)	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة الإحصائية
النجاح الوطنية	3.35 (.65) 239	3.25 (.73) 239	(1,238)	3.30	**.001
العربية الأمريكية	3.49 (.49) 200	3.49 (.53) 200	(1,199)	-.229	.81
فلسطين التقنية	3.69 (.72) 193	3.51 (.75) 193	(1,192)	5.11	**.000

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (p<.05) ** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (p<.01)

يبين **جدول 4** باستخدام اختبار "ت" لعينتين مترابطتين بأن هناك فرقا له دلالة إحصائية في العلاقة الديمقراطية بين المجال الأكاديمي المجال الاجتماعي في جامعة فلسطين التقنية (م=3.69 مقابل 3.51)، وجامعة النجاح الوطنية (م= 3.50 مقابل 3.25)، ولم يظهر مثل هذا الفرق في الجامعة العربية الأمريكية (م= 3.49 مقابل 3.49).

هذه النتيجة قد تفسر أيضا في ضوء طبيعة الحياة السياسية التي تعيشها الجامعات في الضفة الغربية وما تستلزمه من تنسيق أمني بين السلطات الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية وخاصة في النواحي الاجتماعية المعيشية، مما قد يجعل المدرس لا يأخذ راحته كما يجب في التعامل مع الطلبة في مجال خارج عن إطار محاضرته كما ذكرنا ويشعر أنه مقيد في ذلك. كما تفسر هذه النتيجة في أن علاقة الأستاذ الجامعي بالطالب أكثر ما تكون في النواحي الأكاديمية وليس الاجتماعية وخاصة في العالم العربي ذي العادات والتقاليد المحافظة، وبالتالي فقد ظهرت العلاقة الديمقراطية في المجال الأكاديمي المتعلق بالدراسة والتدريس أكثر منه في المجال الاجتماعي المتعلق بنشاطات خارج المحاضرة أو الجامعة. هذه النتيجة تتفق في شقها الأكاديمي مع دراسة الناصري ورفاقه (Al Nasseri et al. 2014) الذين توصلوا إلى أن العلاقة الديمقراطية القوية بين المعلم والطالب من ناحية أكاديمية تزيد من دافعية الطالب للتعلم وتؤثر في حياته، ودراسة أحمد ورفاقه (Ahmad et al. 2014) الذين توصلوا بأن هناك علاقة قوية بين البيئة الصفية الديمقراطية وانخراط الطالب في التعلم، وكذلك دراسة تارابيك وجن (Turabik and Gun 2016) التي توصلت إلى أن هناك علاقة قوية ببين إدارة المعلم الصفية وتنمية التفكير الناقد. من ناحية أخرى فهي تتفق في شقها الاجتماعي المنخفض مع دراسة لينارين وهويوز ورادا (Linares, Hoyos and Rada 2019) الذين توصلوا بأن المعلمين ما زالوا ينظرون إلى الديمقراطية من ناحية شخصية مهنية أكثر منها اجتماعية سياسية تؤمن بحق الطالب بالمشاركة. أما أنه لم يظهر فرق بين الجانب الأكاديمي والاجتماعي في الجامعة الأمريكية فقد يرجع إلى أن من سياسة الجامعة إشراك أكبر عدد من الأمريكان والأجانب في هيئتها التدريسية بصفتها جامعة عربية أمريكية، وهؤلاء يؤمنون بديمقراطية العلاقة الأكاديمية مع الطلبة إيمانهم بديقمراطية العلاقة الاجتماعية، وذلك لكي تجري عملية التعلم، وبالتالي فهم أكثر انفتاحا مع الطلبة من غيرهم في الجامعتين المذكورتين النجاح وفلسطين التقنية. هذه النتيجية بحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات على الجامعات العربية الأمريكية في العالم العربي وإجراء مقارنة بينها لتأييدها أو نفيها.

السؤال الخامس: ما الممارسات التي ساهمت بنسبة 85% فأعلى في العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب؟

جدول 5 الفقرات التي ساهمت بنسبة 85% فأعلى من الدرجة الكلية للعلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب في الجامعات الفلسطينية مرتبة تنازليا من الأكثر مساهمة إلى الأقل، وذلك من حيث متوسط الفقرة، والانحراف المعياري، ونسبتها المئوية، والمجال التي تقع فيه.

الفقـــرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المجال	قيمة النسبة
يعمل الأستاذ على التخفيف من الحواجز النفسية بيننا وبينه بما يخدم عملية تعلمنا	3.92	1.07	%78.4	أكاديميا	جيدة
يشجعنا الأستاذ على القراءة والمطالعة والبحث باستخدام المكتبة والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل التقنية والورقية لتثري معلوماتنا الدراسية وتوسيع مدارك تفكيرنا	3.83	1.14	%76.6	أكاديميا	جيدة
يشجعنا الأستاذ على العمل الجماعي والتعاون مع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على أساس التقدير والاحترام	3.81	1.08	%76.2	اجتماعيا	جيدة
يناقشنا الأستاذ بأهداف مادته الدراسية، ليشعرنا بأننا نعمل معه كفريق في تحقيق أهدافنا التعلمية	3.64	1.11	%72.8	أكاديميا	جيدة
يشجعنا الأستاذ على التخطيط لدراستنا وحياتنا الجامعية لنحقق أهدافنا الدراسية وفق برنامج زمني محدد	3.63	1.00	%72.6	أكاديميا	جيدة
يتعامل معنا الأستاذ بمرونة وسعة صدر، فيسمح لنا بحرية التعبير وإبداء الرأي في الأمور التي تتعلق بدراستنا	3.60	1.08	%72.0	أكاديميا	جيدة

يبين **جدول 5** أن أعلى 85% من الممارسات الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب التي تراوحت نسبتها ما بين الجيد 72% والجيد مرتفع 78.4% أنها كانت في المجال الأكاديمي وفقرة واحدة فقط كانت في المجال الاجتماعي. ولدى النظر في طبيعة هذه الممارسات، فقد وجد أنها تجلت في رفع الحواجز النفسية مع الطلبة لأغراض أكاديمية، وتشجيعهم على القراءة والمطالعة، ومناقشتهم في أمور تعليمية، وتشجيعهم على التخطيط، والتعبير عن الرأي. هذه النتيجة تنسجم مع توصلت له الدراسة أعلاه في أن الدرجة الكلية للعلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب كانت في المجال الأكاديمي أكثر منه في المجال الاجتماعي. ويمكن تفسر هذه النتيجة في أن أكثر ما يحرص عليه الأستاذ الجامعي في علاقته بطلبته هو تعلمهم ونجاحهم في دراستهم، في حين أن العلاقات الاجتماعية مع الطلبة يعدّها ثانوية وخارجة عن إطار التعليم والتعلم. هذه النتائج تتفق مع بعض مع دراسة كل من (Ahmad et al. 2014; Al Nasseri et al. 2014; Kwitonda 2017; Turabik and Gun 2016) التي أكدت أهمية ديمقراطية المعلم مع طلبته في المساعدة على تعلمهم ونجاحهم وتشكيل مهنتهم المستقبلية.

السؤال السادس: ما الممارسات التي ساهمت بنسبة 15% فأدنى في العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب؟

جدول 6 الفقرات التي ساهمت بنسبة 15% فأدنى في متوسط الدرجة الكلية للعلاقة الديمقراطية بين الأستاذ والطالب في الجامعات الفلسطينية مرتبة من تصاعديا من الأقل مساهمة إلى الأكثر، وذلك من حيث متوسط الفقرة، والانحراف المعياري، ونسبتها المئوية، والمجال التي تقع فيه.

الفقـــرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المجال	قيمة النسبة
لا يمانع الأستاذ أن نذهب سويا إلى كافتيريا أو أي مكان آخر نشرب معه فنجان قهوة بعد الدوام لنناقش أمورا تعليمية أو شخصية أو اجتماعية	3.08	1.32	%61.6	اجتماعيا	مقبولة
يفتح لنا الأستاذ باب بيته إذا ما لجأنا إليه في مشكلة طارئة أو مر ضروري يتعلق بحياتنا الجامعية	3.23	1.23	%64.6	اجتماعيا	مقبولة
يشاركنا الأستاذ في أنشطتنا الجامعية، مما يشعرنا بقربه منا كأخ وصديق	3.25	1.21	%65.0	اجتماعيا	مقبولة
يشجعنا الأستاذ على تشكيل المجالس والفرق العلمية والدراسية عن طريق الانتخاب الحر والأخذ برأي الأغلبية	3.32	1.18	%66.4	أكاديميا	مقبولة
يشجعنا الأستاذ على اختيار رئيس الفرق أو رئيس مجلس الطلبة في جامعتنا عن طريق الانتخاب الحر وعلى نحو نزيه	3.34	1.16	%66.8	اجتماعيا	مقبولة
نجد في الأستاذ النصيحة والأذن الصاغية عندما نلتجأ إليه في مشكلة تتعلق بحياتنا الشخصية أو الاجتماعية	3.35	1.12	%67.0	اجتماعيا	مقبولة

يبين **جدول 6** أن أدنى 15% من الممارسات الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب التي تراوحت نسبتها ما بين المقبول.61.6% والمقبول مرتفع 67%، كانت في المجال الاجتماعي وفقرة واحدة فقط كانت في المجال الأكاديمي. ولدى النظر في طبيعة هذه الممارسات الضعيفة، فقد وجد أنها تجلت في الأمور المتعلقة بزيارة الطالب، أو الذهاب معه إلى كفتيريا، أو مشاركته في النشاطات الجامعية، أو تشجيعه على الانتخاب الحر، أو إرشاده في حل مشكلة شخصية أو اجتماعية. هذه النتيجة يمكن تفسيرها في أن الأستاذ الجامعي لا يرى أن مثل هذه الممارسات الاجتماعية هي من ضمن وظيفته الجامعية، وإذا قام ببعضها، فهو يقوم بها من باب الإنسانية لكي تساعد الطالب على التعلم على نحو أكثر فعالية، إلا أنه غير ملزم بها. وقد يرجع السبب أيضا إلى الوضع الذي يعيشه الأستاذ الجامعي في ظل التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي كما ذكرنا سابقا، مما يجعل الأستاذ أكثر حذرا في تعامله مع الطلبة وخاصة في الأمور الخارجة عن إطار محاضرته، ومع هذا فإن مثل هذه النتيجة تحتاج إلى مزيد من الدراسات المستقبلية لكي تؤيدها أو تنفيها. هذه النتيجة تتفق مع دراسة الأغبري (1998) الذي وجد أن الطلبة يرون أن الأستاذ الجامعي يترفع عليهم ويعاملهم كأنهم تلاميذ صغار في مدرسة وليس طلبة ناضجين في جامعة، ودراسة الرويلي (2016)

الذي وجد أن العلاقة الديمقراطية على نحو عام هي متدنية بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة كما يراها الطلبة، وتخالف من ناحية أخرى ما توصل له حسين (2006) في أن الممارسات الديمقراطية لعضو هيئة التدريس مع الطلبة كانت مرتفعة.

من هنا جاءت هذه النتيجة لتبين أن العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب كانت أضعف في المجال الاجتماعي عنه المجال الأكاديمي.

السؤال السابع: هل هناك فرقا دالة إحصائيا في درجة العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب تعزى إلى متغير جنس الطالب، والكلية التي يدرس فيها، ومستوى سنته الجامعية، وعمره الزمني، وتخصصه في امتحان الثانوية العالمة، ومستوى ثقافته ومطالعته؟

جدول 7 نتائج تحليل التباين الثنائي بين الجامعات مع متغير من المتغيرات المستقلة المدروسة، والتفاعل بينهما من حيث عدد أفراد العينة، والمتوسط، والانحراف المعياري والمتوسط العام، ودرجات الحرية، وقيمة اختبار "ف"، ومستوى الدلالة الاحصائية على مقياس العلاقة الديمقراطية بين الاستاذ الجامعي والطالب.

المتغير المستقل الثاني		المتغير المستقل الأول								
		الجامعات المدروسة						المتوسط العام والانحراف المعياري	تحليل التباين الثنائي		
المتغيرات المدروسة ذات العلاقة		النجاح	العربية الأمريكية		فلسطين التقنية				المتغير المستقل الاول	المتغير المستقل الثاني	التفاعل بين الاول والثاني
المتغير المستقل المدروس	مستوى المتغير المستقل المدروس	العدد	المتوسط والانحراف المعياري	العدد	المتوسط والانحراف المعياري	العدد	المتوسط والاتحراف المعياري		درجات الحرية وقيمة "ف"	درجات الحرية وقيمة "ف"	درجات الحرية وقيمة "ف"
الجنس	ذكر	85	3.23 (.58)	101	3.49 (.47)	68	3.65 (.74)	3.45 (.61)	(2,626) **13.01	(1,626) .32	(2,626) 1.13
	أنثى	154	3.36 (.70)	99	3.49 (.49)	125	3.60 (.67)	3.47 (.65)			
	المجموع الكلي	239	3.31 (.66)	200	3.49 (.48)	193	3.62 (.70)				
الكلية	انسانية	149	3.30 (.71)	93	3.52 (.51)	109	3.51 (.68)	3.42 (.66)	(2,626) **12.53	(1,626) 2.0	(2,626) 2.78
	علمية	90	3.33 (.57)	107	3.47 (.45)	84	3.75 (.70)	3.51 (.59)			
	المجموع الكلي	239	3.31 (.66)	200	3.49 (.48)	193	3.62 (.70)				
مستوى السنة الجامعية	أولى	33	3.49 (.72)	51	3.47 (.49)	46	3.81 (.72)	3.59 (.05)	2,620 **13.62	(3,620) **7.43	(6,620) 1,67
	ثانية	105	3.39 (.64)	56	3.57 (.49)	56	3.77 (.58)	3.58 (.04)			
	ثالثة	49	3.26 (.58)	55	3.41 (.44)	54	3.51 (.62)	3.39 (.04)			
	رابعة	52	3.09 (.66)	38	3.51 (.51)	37	3.31 (.81)	3.31 (.05)			
	المجموع الكلي	239	3.31 (.66)	200	3.49 (.48)	193	3.62 (.70)				
الفئة العمرية	20-18	150	3.41 (.66)	93	3.59 (.49)	95	3.77 (.67)	3.56 (.64)	(2,620) **17.05	(3,620) **9.42	(6,620) .90
	23-21	74	3.17 (.61)	69	3.40 (.42)	73	3.50 (.75)	3.36 (.62)			

المتغير المستقل الثاني		المتغير المستقل الأول								تحليل التباين الثنائي		
		الجامعات المدروسة						المتوسط العام والانحراف المعياري		المتغير المستقل الاول	المتغير المستقل الثاني	التفاعل بين الاول والثاني
المتغيرات المدروسة ذات العلاقة		النجاح	العربية الأمريكية		فلسطين التقنية							
المتغير المستقل المدروس	مستوى المتغير المستقل المدروس	العدد	المتوسط والانحراف المعياري	العدد	المتوسط والانحراف المعياري	العدد	المتوسط والانحراف المعياري			درجات الحرية وقيمة "ف"	درجات الحرية وقيمة "ف"	درجات الحرية وقيمة "ف"
	24- 26	12	3.08 (.55)	33	3.46 (.50)	21	3.31 (.43)	3.34 (.50)				
	27-فأعلى	3	2.70 (1.23)	5	2.96 (.57)	4	3.66 (.78)	3.13 (.85)				
	المجموع الكلي	239	3.31 (.66)	200	3.49 (.48)	193	3.62 (.70)					
التخصص في الثانوية العامة	**علمي**	130	3.37 (.65)	111	3.55 (.49)	84	3.78 (.67)	3.54 (.63)				
	أدبي	84	3.29 (.69)	63	3.44 (.45)	46	3.54 (.75)	3.40 (.64)				
	غير ذلك	20	3.09 (.54)	26	3.37 (.47)	63	3.45 (.66)	3.35 (.61)		2,623 **16.08	(2,623) **7.99	(4,623) .41
	المجموع الكلي	239	3.31 (.66)	200	3.49 (.48)	193	3.62 (.70)					
مستوى الثقافة العامة	**عالي**	68	3.63 (.66)	62	3.64 (.50)	52	3.82 (.69)	3.69 (.62)				
	متوسط	149	3.24 (.56)	117	3.44 (.46)	105	3.64 (.65)	3.42 (.58)				
	منخفض	22	2.81 (.84)	21	3.33 (.46)	36	3.25 (.71)	3.15 (.72)		2,623 **16.89	(2,623) **27.60	(4,623) 1.80
	المجموع الكلي	239	3.31 (.66)	200	3.49 (.48)	193	3.62 (.70)					

يظهر **جدول 7** نتائج تحليل التباين الثنائي باستخدام اختبار "ف"، بين المتغير المستقل الأول الذي هو الجامعات الثلاث، والمتغير المستقل الثاني الذي هو المتغيرات المستقلة المدروسة ذات العلاقة، نلخصها كالتالي:

بالنسبة للمتغير **المستقل الأول المتعلق بالجامعات،** فقد وجد فرق له دلالة إحصائية على مستوى (p<.05) فأحسن في درجة العلاقة الديمقراطية بين جامعة فلسطين التقنية، والعربية الأمريكية، والنجاح لصالح فلسطين التقنية، وبين العربية الأمريكية والنجاح لصالح العربية الأمريكية. وقد تفسر هذه النتيجة في ضوء التخصصات الأكاديمية التي جاءت في كل جامعة فيما إذا كانت نظرية أكثر منها عملية تطبيقية. وقد يرجع أيضا إلى حجم الجامعة من حيث عدد الطلبة، حيث أن العدد الكبير للجامعة قد يؤدي إلى وجود عدد كبير من الطلبة في المحاضرة، ومن ثمَّ صعوبة الإفساح لكل طالب أن يعبر عن رأيه بحرية ومناقشته في كل الأمور التي تتعلق بدراسته، مما قد يقلل من الممارسات الديمقراطية لعضو هيئة التدريس في الصف الكبير الحجم كما هو حاصل في جامعة النجاح والعربية الأمريكية كما ذكرنا سابقا.

أما بالنسبة للمتغير **المستقل الثاني المتعلق بالمتغيرات المدروسة ذات العلاقة،** فقد بين تحليل التباين الثنائي باستخدام اختبار "ف" النتائج التالية:

- يبين **جدول 7** المتعلق بمتغير **الجنس،** أنه لا يوجد فرق له دلالة إحصائية بين متوسط الذكور (م=3.45) ومتوسط الإناث (م=3.47) في تقييمهم للعلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطالب؛ ولا يوجد أيضا تفاعل بين الجامعة والجنس. وقد تفسر هذه النتيجة في أن الطالب يظل طالبا لا أثر لجنسيه في تقييم علاقته بأستاذه سواء أكان ذكرا أو أنثى. هذ النتيجة تتفق مع دراسة

(حسين 2006؛ الداوود 1994؛ الطنبور 2003) الذين توصلوا إلى عدم وجود فرق بين الذكور والإناث في تقييم العلاقة الديمقراطية للأستاذ الجامعي، في حين تختلف مع دراسة (حرب 2007؛ الرويلي (2016 اللذين وجدا فرقا لصالح الذكور، ومع دراسة السوالمه (1995) التي وجدت فرقا لصالح الإناث.

– يبين **جدول 7** المتعلق بمتغير **الكلية**، أنه لا يوجد فرق له دلالة إحصائية بين طلبة الكليات الإنسانية (م=3.42) والكليات العلمية (م=3.51) في تقييمهم للعلاقة الديمقراطية؛ ولا يوجد أيضا تفاعل بين الكلية والجامعة. وقد تفسر هذه النتيجة على أن الطالب سواء أكان في كليات علمية أم إنسانية فهو يحكم على المدرس بناء على معاملته له وليس انطلاقا من خلفيته الأكاديمية. هذه النتيجة تتفق مع دراسات أمثال (حرب 2007؛ والحجار 2003؛ والسوالمه 1995) اللذين لم يجدوا فرقا في تقييم العلاقة الديمقراطية تعزى إلى الكلية، إلا أنها تختلف من ناحية أخرى مع دراسة الرويلي (2016) الذي وجد فرقا لصالح كلية العلوم التطبيقية على كلية الطب.

– يبين **جدول 7** المتعلق بمتغير مستوى **السنة الجامعية** أن هناك فرقا له دلالة إحصائية على هذا المتغير. ولدى استخدام اختبار "شيفيه" في تحليل التباين اللاحق على مستوى ثقة ($p<.05$)، فقد أظهر أن هناك فرقا بين متوسط تقييم طلبة السنة الأولى للعلاقة الديمقراطية (م=3.59) والرابعة (م=3.31) لصالح الأولى، وبين السنة الثانية (م=3.58) والرابعة (م=3.31) لصالح الثانية، وبين السنة الأولى (م=3.59) والثانية (م=3.58) والرابعة (م=3.31) لصالح الأولى والثانية؛ ولم يوجد تفاعل من ناحية أخرى بين الجامعة ومستوى السنة الجامعية. وقد تفسر هذه النتيجة على أنه كلما كان الطالب حديث العهد في الجامعة وقليل الخبرة كانت نظرته للجامعة وأعضاء هيئة التدريس فيها أكثر تفاؤلا وتحسسا للجانب الإنساني في الأستاذ، ولكن بعد صعوده من سنة إلى أخرى وازدياد تجربته، يصبح أكثر وواقعية وموضوعية في نظرته للأمور. من هنا جاء متوسط تقييم طلبة السنة الأولى بالذات أعلى المتوسطات، وطلبة السنة الرابعة أدناها. هذه النتيجة لا تتفق مع دراسة السوالمة (1995) التي لم تستطع أن تجد فرقا في تقييم العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطلبة تعزى إلى مستوى السنة الأكاديمية، إلا أن هذه النتيجة تحتاج إلى مزيد من الدراسات لتنفيها أو تؤيدها.

– يبين **جدول 7** المتعلق بمتغير **الفئة العمرية** أن هناك فرقا له دلالة إحصائية على هذا المتغير. ولدى استخدام اختبار "شيفيه" في تحليل التباين اللاحق، فقد أظهر فرقا لصالح الفئة الأولى التي يتراوح عمرها ما بين الثمانية عشر سنة والعشرين (م=3.56)، يليها على التوالي الفئة العمرية التي يتراوح عمرها ما بين الواحد والعشرين والثالث والعشرين (م=3.36)، ثم الفئة الثالثة التي تتراوح بين الرابعة والعشرين والسادسة والعشرين (م=3.34)، وآخرها الفئة الرابعة التي تزيد عن سبعة وعشرين سنة (م=3.13)، مع عدم وجود فرق بين الفئة الأولى والثانية، ولا بين الثالثة والرابعة؛ من ناحية أخرى لم يظهر تحليل التباين تفاعلا له دلالة إحصائية بين متغير الجامعة والفئة العمرية. هذه النتيجة تتفق مع النتيجة أعلاه المتعلقة بالسنة الدراسية التي تعكس العمر من جانب في أنه كلما كان الطالب حديث العهد في الجامعة، أي أصغر سنا، يكون أكثر تفاؤلا وأكثر نظرة وردية للأمور من الذي أكبر عمرا، ومن هنا جاء تقييمه أعلى. هذه النتيجة لا تتفق مع دراسة السوالمة (1995) التي لم تستطع أن تجد فرقا في تقييم العلاقة الديمقراطية بين الأستاذ الجامعي والطلبة تعزى إلى مستوى السنة الأكاديمية التي تعبر عن عمر الطالب بطريقة أو بأخرى، إلا أن هذه النتيجة كما ذكرنا تحتاج إلى مزيد من الدراسات لتنفيها أو تؤيدها.

– يبين **جدول 7** المتعلق بمتغير **التخصص في امتحان الثانوية العامة**، أن هناك فرقا له دلالة إحصائية على هذا المتغير. ولدى استخدام اختبار "شيفيه" في تحليل التباين اللاحق، فقد أظهر أن الطلبة من ذوي التخصص العلمي (م=3.54) كانوا أعلى في تقييمهم للعلاقة الديمقراطية من نظائرهم الطلبة ذوي التخصص الأدبي (م=3.40)، والتخصصات الأخرى، كالفندقية والتجارية والصناعية وغيرها (م=3.35)، مع وجود فرق إحصائي أيضا بين الطلبة من ذوي التخصص الأدبي والتخصصات الأخرى لصالح التخصص الأدبي. من ناحية أخرى، لم تظهر النتائج فرقا له دلالة إحصائية للتفاعل بين الجامعة والتخصص في الثانوية العامة. وقد تفسر هذه النتيجة في أن الطلبة الذين خلفيتهم علمية في امتحان الثانوية العامة قد يكونوا أقدر على الحكم الموضوعي من الطلبة من ذوي التخصصات الأدبية والتجارية، كما أن نظرتهم للأمور تكون أكثر واقعية. هذه النتيجة تتفق مع دراسة الداوود (1994) الذي وجد فرقا له دلالة إحصائية في تقييم الديمقراطية تعزى إلى التخصص الدراسي، في حين تتعارض مع دراسة حرب (2007)، والسوالمه (1995) اللذين لم يجدا فرقا في تقييم المواصفات الديمقراطية لعضو هيئة التدريس تعزى إلى الكلية التي يدرسوا فيها إذا ما اعتبرنا أن الكلية تعبر عن تخصص الطالب التي يدرس فيها. ومع هذا توصي الباحثة بمزيد من الدراسات حول هذا المتغير لكي تؤيد هذه النتيجة أو ترفضها، سيما أن هذا الفرق تعلق بالتخصص في امتحان الثانوية العامة وليس في الجامعة.

– يبين **جدول 7** المتعلق بمتغير مستوى **الثقافة** أن هناك فرقا له دلالة إحصائية على هذا المتغير. ولدى استخدام اختبار

"شيفيه" في تحليل التباين اللاحق، فقد أظهر أن الطلبة الذين يرون أنفسهم بأنهم يتمتعون بمستوى عال من الثقافة (م=3.69) كانوا أعلى في تقييمهم للعلاقة الديمقراطية من الطلبة الذين يرون أنفسهم بأنهم ذو ثقافة متوسطة (م=3.42) أو منخفضة (م=3.15)، في حين لم يكن هناك تفاعل بين الجامعة ومستوى الثقافة والجامعة. هذه النتيجة تقع في إطار المنطق حيث أنه كلما زاد مستوى ثقافة الطالب ومطالعته كان أكثر معرفة واطلاعا وقدرة على التقييم الموضوعي من الأقل ثقافة ومطالعة. إلا أن مثل هذه النتيجة تحتاج إلى مزيد من الدراسات لتثبتها أو تنفيها، سيما وأنه لا توجد دراسات سابقة تناولت هذا المتغير بالدراسة والبحث على حد علم الباحثة.

التوصيات:

بناء على ما توصلت له الدراسة من نتائج، توصي الباحثة وزارات التربية والتعليم العالي في فلسطين بما يلي:

1- عقد ندوات توعوية في الجامعات لكل من الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية وطاقمها الإداري وموظفيها حول أثر الديمقراطية الإيجابي على حياة الفرد والمجتمع، ومن ثمَّ كيفية ترجمتها سلوكا على أرض الواقع، وذلك حتى تزيد من شعوره بإنسانيته وقيمته وقدره واحترامه ورضاه الوظيفي، والاعتداد برأيه وفكره واستقلال شخصيته وكيانه؛ مما سيسهم إيجابا في تطور المجتمع ومؤسساته بما فيها الجامعات والمعاهد والمدارس وخاصة أننا نعيش في عصر العولمة والانفتاح العالمي وانتشار واسع لمواقع التواصل الاجتماعي.

2- تشجيع عضو هيئة التدريس على أن يكون أكثر ديمقراطية في تعامله مع طلبته وخاصة في النواحي الاجتماعية بحيث يحترم رأيهم وفكرهم وشخصيتهم المستقلة، وأن يدرك بأن العلاقة الديمقراطية بينه وبينهم سيكون لها أثر إيجابي ليس فقط على تعلم الطالب، وإنما على طريقة تدريسه وانتمائه للجامعة، ومن ثمَّ الارتقاء بالعملية التعليمية ككل.

3- إجراء مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع تتناول جامعات أخرى ومتغيرات أخرى ذات علاقة.

قائمة المصادر والمراجع

أبو موسى، مفيد والصوص، سمير (2014). التعليم المدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني ط1. الأردن، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

الجبوري، علي (2016). حقوق الإنسان والديمقراطية، ط1. العراق، بابل: دار الرياحين للنشر والتوزيع.

الأغبري، بدر (1998). تصورات الطلبة لشخصية الأستاذ الجامعي الكفئ في التدريس الجامعي بجامعة ناصر/ليبيا. الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية (110130,2829).

الداوود، سالم (1994). ديمقراطية التعليم في كليات المجتمع الحكومية في الأردن كما يراها الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

الحجار، رائد (2003). واقع الممارسات الديمقراطية للتعليم من وجهة نظر الطلبة بجامعة الأقصى بغزة. مجلة الجامعة الإسلامية، 11(2)، 331-277.

حرب، رولا (2007). تصورات طلبة جامعة النجاح الوطنية للممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس فيها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

حسين، حنان (2006). الديمقراطية الجامعية في لبنان: الحالة البحثية والتطبيقية ومجالات المتابعة. لبنان، بيروت: مكتبة معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية.

دروزه، أفنان (2002). الديمقراطية هي الحل. جريدة القدس، 25/11/2002، القدس، فلسطين.

دروزه، أفنان (2006). المناهج ومعايير تقييمها، ط1. فلسطين، نابلس: مطبعة النجوم.

دروزه، أفنان (2007). مدى ممارسة المعلمين الفلسطينيين في المدارس الحكومية لأدوارهم المتوقعة منهم في عصر الإنترنت من وجهة نظرهم. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث، (11)، 196-155.

دروزه، أفنان (2010). المعلم كمرب. جريدة القدس، 2010/10/24، ص:44، القدس، فلسطين

دروزه، أفنان (2015). النظرية في التدريس وترجمتها عمليا، ط3. فلسطين، نابلس: دار الفاروق للنشر والتوزيع.

الرويلي، سعود (2016). مستوى الممارسات التعليمية الديمقراطية لدى أعضاء هيئة التدريس في الكليات الصحية لجامعة الحدود الشمالية. المجلة العالمية للأبحاث في التربية، 40(1)، 246-267

السوالمه، وفاء (1995). تصورات طلبة جامعة اليرموك نحو الممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس فيها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، عمان.

الشامي، إبراهيم (1994). بعض مهام أعضاء هيئة التدريس وواقع أدائها كما يدركه الطلاب والأعضاء بجامعة الملك فيصل بالحساء. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، 3(6)، 225-238

الطنبور، أيوب (2003). الفعاليات الديمقراطية ومظاهرها في جامعتي النجاح وبيرزيت من وجهة نظر الطلبة ومدى تأثرها بالمتغيرات الديمغرافية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

العبيدي، إبراهيم (2016). العلاقة بين المعلم والطالب www.mawdoo3.com

العياصرة، وليد (2017). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، ط1. الأردن، عمان: نبلاء للنشر والتوزيع.

فاشه، فيوليت (1994). رؤيا لنظام تربوي فلسطيني ديمقراطي. مجلد وقائع مؤتمر دور التربية في تعزيز الديمقراطية، (18- 20/1994، رام الله، فلسطين).

References

Ahmad, I., Said, H., Mansor, S., Mokhtar, M., & Hassan, Z. (2014). How teacher moderates the relationship between Democratic classroom environment and student engagement. Review of European Studies, 6(4), 239-248

Al Nasseri, Y., Renganathan, L., Al Nasseri, F., & Balushi, A. (2014). Impact of students-teacher relationship on students learning. International Journal of Nursing Education Scholarship, 6(1), 167-172

Bloom ،B. S. (1956). Taxonomies of educational objectives. Handbook 1. Cognitive domain. NY: Mekay.

Daher, W. (2012). Student teachers' perceptions of democracy in the mathematics classroom: Freedom, equality and dialogue. Pythagoras, 33(2), 1-9.

Darwazeh, A. N. (2017). *A New revision of the Revised Bloom's Taxonomy.* Distance Learning, 14, (3), 13-28.

Gagne, R. M., Briggs, J. L., & Wager, W. W. (1992). Principles of instructional design (4th ed). NY: Holt, Rinehart, & Winston.

Guilford, J. P. (1959). Three faces of intellect. American Psychologist, 14, 469-479.

Kaplan, A. (2000). Teacher and student: Designing a democratic relationship. Journal of Curriculum Studies, 32(3, 377-402

Kwitonda, J. (2017). Foundational aspects of classroom relations: associations between teachers' immediacy behaviors, classroom democracy, class identifications and learning. Learning Environments Research, 20(3), 383-401

Krathowohl, D. R., Bloom, B. S., & Masia, B. B. (1964). Taxonomy of educational objectives. Hand book II. Affective domain. N.Y.: David McKay Comp.

Liu, P. (2013). Perceptions of the teacher-student relationship: A study of upper elementary teachers and their students. International Education, 42(2), 21-40

Linares, A., Hoyos, C., & Rada. T. (2019). I think we are still very directive: Teachers' discourses on democratic student participation. British Educational Research Journal, 45(1), 83-98

Payne, K. A. (2017). Democratic teacher education in elementary classroom-learning about, through and for thick democracy. The Journal of Social Studies, (41), 101-115. On line: www.elsevier.com/locate/jssr.

Turabik, T. & Gun, F. (2016). The relationship between teachers' democratic classroom management attitudes and students' critical thinking dispositions. Journal of Education and Training Studies, 4(12), 45-57

Tural, A. (2018). Metaphors of social studies teacher candidates of democracy. University Journal of Educational Research, 6(4), 775-780

University of Cincinnati: How teachers can inspire social change in the classroom? On line: www.mastersed.uc.edu